وقد يجمع بينهما في قوله تعالى قال علمها عند ربي في كتاب
لا يضل ربي ولا ينسى وقوله تعالى وعنده مفاتح
الغيب لا يعلمها الا هو وهذه الاوجه الاربعة التي
فتح الله بها لا توجد مجموعة في كتاب الاول منها فقد
علمت اصله ومن قدره في هذه الاية والثاني قد علمت
من قاله والثالث قد علمت من جزم به واختاره والرابع
يشهد له كثير من اساليب العرب وذكر صاحب تبصرة
المتذكر انه يجوز ان يكون الاستثنا متصلا بما قبل
قوله وما يعزب ويكون في الاية تقديم وتاخير ترتيبها
وما تكون في شان وما تتلوا منه من قران ولا تعملون
من عمل الا في كتاب مبين الا كنا عليكم شهودا اذ
تفيضون فيه الى ولا اكبر تلخيصه ما من شي الا
وهو في اللوح المحفوظ ونحن نشاهده في كل ان
ويجوز الاستثنا منه وما يعزب ويكون يعزب بمعنى
يبين ويذهب المعنى لم يبن شي عن الله بعد
خلقه له الا وهو مكتوب في اللوح المحفوظ تلخيصه
كل مخلوق مكتوب انتهى وفيه نظر اما الوجه فليس
هذا نظير امر ربهم الا الغني الا الغلام فلا بد
عند قصد التاكيد في نحو ذلك يجب العطف بالواو
ولا تقول قام القوم الا زيدا الا جعفرا اذا قصدت
للتاكيد الا بالعطف فتقول والا جعفرا فان قيل
انما يكون ذلك في الا التي للتاكيد وها هنا لا يكون
مقصودا فيكون كقول القايل ما قام الا زيدا الا عمروا
قلت لا يصح لان المثال المستشهد به مفرغ ولا تفريغ
فيما نحن فيه ولكن هو قريب من قولك ما قام القوم

الا

الا زيدا الا عمرو والجواب ان المستثنين داخلان في القوم
فلو سكت عن احدهما لا ينتفي بخلاف ما نحن فيه وايضا
فلانه يلزم مجازان احدهما التقديم والثاني تكرير
الا ولي الوجه الثاني فتفسير يعزب بيبين ويذهب
لا يعرف انما المعروف في عزب ما تقدم نعم قال الصغاني
في العباب قال ابو سعيد العزيب المال ليس لفلان
امراة تعزب به اي تذهب عزيبه بالنكاح مثل قولك
عزبت اي تقوم عليه في مرضه ثم قال الصغاني والتركيب
يدل على تباعد وتنح فتفسيره بالظهور بعيد ولئن
سلمناه فلاي شي جمع بين الظهور والذهاب وكانه
قصد بذلك ان علم الغيب مكتوم فما يظهر منه ويذهب
الا في كتاب مبين وهذا المعنى قريب من كلام وقع
للزمخشري في سورة سبا لما وجه القراة المشهورة
بالرفع على الابتدا اشار الى قراة شاذة بالفتح على نفي
الجنس كقولك لا حول ولا قوة الا بالله بالرفع والنصب
وهو كلام منقطع عما قبله قال الزمخشري فان
قلت هل يصح عطف المرفوع على مثقال ذرة كانه
قيل لا يعزب عنه مثقال ذرة واصغر واكبر وزيادة لا
لتاكيد النفي وعطف المفتوح على ذرة فانه فتح في موضع
الجر لامتناع الصرف كانه قيل لا يعزب عنه مثقال
ولا مثقال اصغر من ذلك ولا اكبر قلت يابى ذلك
حرف الاستثنا الا اذا جعلت الضمير في عنه وجعلت
الغيب اسما للخفيات قبل ان تكتب في اللوح نوع من
البروز عن الحجاب على معنى انه لا ينفصل عن الغيب
شي ولا يزول عنه الا مسطورا في اللوح انتهى ويمكن ان

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)